تسكع

❖مدينة اسطنبول

نهاياتٌ كثيرةٌ تتساقطُ
من غيمة الجرحْ
هذا الصباح
ووحدهم من يكنسونَ الشوارعَ
يكنسونَ قلبي الآن !
في الأزقةِ القديمةِ أُغني وحيداً :

"خلفَ الجميلةِ سرتُ
زائغَ الخطواتِ
كطفلٍ عن التلصصِ ما كبرتُ
تغمرني الوجوهُ بصمتها
فلتأخذيني برفقٍ إلى ما جهلتُ "

خالياً من تفاصيلِ الوقتِ
تتسكعُ الأيامُ والذكرى معي

كبحارٍ يسير على شواطئ الغرقى
أرددُ هذهِ الأبياتْ.
ربما كانت لغريبٍ لا ملامحَ لهُ
أو لشاعرٍ لاقى حتفهُ قبل تصفيقِ الحشودْ
أو ربما كانت لي
فكانَ للصدفةِ أثرُ اقتباسٍ ما في خيالي
هكذا اعتدتُ أن ألوحَ لموتي من بعيدْ
معلقاً هزائمي على الجدرانِ
ككل العابرينَ
مدوناً عباراتٍ عن الرحيلِ
والمنفى بدمٍ باردٍ

فلا وردَ يباعُ هنا
لا مواعيدَ
ولا رسائلَ للغائبينَ أحملها.
في الأزقة القديمة يظلُ كل شيءٍ على حالهِ،
وأظلُ أنا،
كما أنا،

لا رابحاً ولا خاسراً،
فكن وحيداً لتنجو،
وتغفو بجوار قلبكَ سعيداً .